

المستخلص

تتضمن المعايير الدولية لحماية الأطفال من الأعمال العدائية مجموعة من المبادئ والإجراءات التي تهدف إلى ضمان سلامتهم ورفاهيتهم، وحمايتهم من العنف، إذ يجب على الدول اتخاذ تدابير فعالة لحماية الأطفال من جميع أشكال العنف، بما في ذلك العدوان المسلح، وكذلك ضمان حقوقهم في التعليم في ظل النزاعات المسلحة وتوفير البرامج التوعوية حول حقوقهم وسبل حمايتهم فضلا عن توفير الخدمات الصحية اللازمة للأطفال المتضررين من النزاعات، بما في ذلك الصحة النفسية، وكذلك المساعدات الإنسانية التي تكون متاحة للأطفال مع تلبية احتياجاتهم الخاصة، ويتعين على الدول والمنظمات الدولية العمل معا لحماية الأطفال في المناطق المتضررة من النزاعات المسلحة وضمان حقوقهم في جميع الظروف، إذ تتمحور المعايير الدولية حول حظر تجنيد الأطفال دون سن الخامسة عشر من العمر في القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة، وتشجع البروتوكولات الدولية على رفع سن التجنيد إلى سن الثامنة عشر من العمر لتعدد الأسباب التي تجر الأطفال إلى مستنقع التجنيد طوعا أو جبّرا، أو إلزاما، إذ تعود إلى واقع مجتمع الطفل، وإلى ما تجره النزاعات المسلحة المعاصرة من مآسي أما تحمله من التغييرات التي طرأت وتطرأ على طبيعتها من انعكاسات سلبية؟ فتزيد الحالة سوءا ليرتد ذلك على الأطفال وينقض قوة الحماية الممنوحة لهم ويصبحوا مستهدفين بالتجنيد والاستخدام كمقاتلين وما يجره عليهم ذلك من ويلات وانتهاكات لحقوقهم ولا سيما الفئات الأكثر ضعفا منهم مؤيدين كانت الوسيلة المتبعة في تجنيدهم إذ يتوجب حمايتهم من القتل والتشويه والاختطاف والتعذيب وجميع أشكال العنف، والعمل على ضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى الأطفال في مناطق النزاع، بما في ذلك الغذاء والماء، والرعاية الصحية، والتعليم، وإعادة التأهيل، والإدماج، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال المتأثرين بالنزاعات وإعادة دمج الأطفال الذين تم تجنيدهم أو استغلالهم في الجماعات المسلحة في مجتمعاتهم، والعمل على محاسبة الأفراد أو الجماعات التي تنتهك حقوق الأطفال، و تلزم الدول والجماعات المسلحة باحترام هذه المعايير، وتوفير آليات فعالة لمراقبة الانتهاكات وضمان المسائلة، ولو لتحقيق هذه الأهداف، يتطلب تعاون دوليا وموارد كافية لضمان التنفيذ الفعال، لذا تعد هذه المعايير خطوة أساسية نحو حماية الأطفال وضمان حقوقهم في بيئات الحرب والنزاع، مما يسهم في بناء مستقبل أكثر أمانا لهم.